المؤتمر العالمي الثاني لتعليم القرآن الكريم

المنهج النبوي في تعليم القرآن الكريم

مملكة البحرين ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل حفاظ القرآن الكريم

الدكتور

محمد مصطفى أحمد شعيب

المنظمون

وزارة العدل والشئون الإسلامية والأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

جَمِيعُ حُقُوقِ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٤ هـ - ٢٠١٣ م

الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم

جدة. حي النسيم – شارع الملك عبد الله

هاتف ٢٥٢٥٥٢٢ فاكس: ٦٤٠٦٦١١ ص.ب ١١٨٥٨٤ جدة ٢١٣١٢

البريد الاليكتروني للهيئة: info@hqmi.org.sa

البريد الاليكتروني لإدارة البرامج والبحوث:tv_hqmi@hotmail.com

الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم
إدارة البرامج والبحوث

دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل حفاظ القرآن الكريم

الدكتور
محمد مصطفى أحمد شعيب

❋ ❋ ❋

بحث مقدم للملتقى التربوي الثاني لحفاظ ومعلمي
القرآن الكريم في تشاد والكاميرون، والمقام في تشاد في
الفترة : من ٣٠ جمادى الآخرة إلى ٣ رجب ١٤٣٣هـ
الموافق ٢١ - ٢٤ مايو ٢٠١٢ م

تحت شعار :

حفاظ القرآن الكريم ودورهم في مجتمعاتهم

❋ ❋ ❋ ❋

المقدمة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ (١) .

والصلاة والسلام على مَنْ بعثَه الله هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إليه - سبحانه - بإذنه وسراجاً منيراً، سيد البشر قاطبةً وإمامهم ومعلمهم الخير... وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) سورة الكهف: ١ - ٥ .

وبعد: فإن حفظ القرآن وفهمه، وتلاوته والعمل به، والدعوة إليه والصبر على ذلك كله؛ هو سبيل عِز الأمة ورفعتها، وطريق تمكينها في الأرض ونصرها وسعادتها...

وهاهم المسلمون الأوائل في سنواتٍ قليلة، وثبوا وثبةً ملأوا بها الأرض قوةً وبأساً، وحكمةً وعلماً، ونوراً وهدايةً؛ وتحقق فيهم الأنموذج الفريد، والمثال الأعلى للبشرية في كونهم «خير أمة أخرجت للناس» بعد أن كانوا فرائق بَدَداً، لا نظام، ولا قوام، ولا علم، ولا شريعة...

وما حصل لهم ذلك إلا بإقبالهم على القرآن، وتطبيقهم لتعاليمه، وتعلمهم له، وتعليمهم إياه، وإحسانهم التعامل معه تلاوةً وحفظاً، وتفسيراً وعملاً، ودعوةً وجهاداً.. فاستحقوا أن ينجز الله لهم وعده، ويحصل لهم الرفعة والتمكين.

ثُمَّ خلَف مِنْ بعدهم خلفٌ أضاعوا الصلاة، واتبعوا الشهوات، وأعرضوا كلَّ الإعراض عن القرآن، وهجروه وغفلوا عنه، ونكصوا عن هديه، وتنكَّروا لتعاليمه ومبادئه، وحِكَمِه وأحكامه، ونظمه وتشريعاته، وأعرضوا عنه إلى غيره، وانشغلوا عنه بسواه.

فقام المخلصون مِنْ أبناء هذه الأمة ورجالاتها ؛ علماء وأدباء، وخطباء وشعراء ، ودعاة ومصلحين.. كلهم يحْدونهم للرجوع إلى كتاب الله، والإقبال عليه، والنهل من معينه، والاهتداء بهديه، والظفر بدرره وكنوزه .

ومن جملة ما قام به أولئك المخلصون : تلك المؤسسات والهيئات القرآنية في أنحاء العالم، والتي تُعنى بكتاب الله ﷻ وحفاظه ودارسيه، وتلك المؤتمرات الدولية والملتقيات والندوات التي تعقد وتقام لمناقشة العمل

القرآني ووسائل الارتقاء به، وما هذا الملتقى المبارك إلا حَلْقةً من حلقات العناية بالقرآن، والتي تمتدُّ على مدى الزمان والمكان في تلك الأمة المباركة .

ومشاركتي في هذا الملتقى – بإذن الله تعالى – عنوانها: دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل حفاظ القرآن الكريم، وسأتناول هذا الموضوع من خلال تمهيد، ومبحثين أساسيين، وذلك على النحو الآتي :

التمهيد : وأتحدث فيه عن فضل حفاظ القرآن ومنزلتهم.

المبحث الأول : دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل حفاظ القرآن الكريم، بوجه عام .

والمبحث الثاني : دور الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في إعداد وتأهيل حفاظ القرآن الكريم .

التمهيد :

فضل حفّاظ القرآن الكريم ومنزلتهم

حفّاظ القرآن الكريم هم أفضل هذه الأمة، ومصدر عزها وفخرها، كيف لا، وهم أهل الله وخاصته، وهم حملة كتابه الذي به يحصل عز الدنيا والآخرة، وهم الذين شهد لهم النبي المعصوم ﷺ بالخيرية والفضل، قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ كِتَٰبًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ ۖ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[1] قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: فيه شرفكم .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴾[2] .

(١) الأنبياء: ١٠.

(٢) فاطر: ٢٩، ٣٠.

وأَيُّ تجارة أعظم مِنْ تلك التجارة، وأي ربح أعظم مِنْ ذلك الربح.. قال قتادة: كان مطرف بن عبد الله إذا قرأ هذه الآية يقول: هذه آية القراء .

وعن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:«خيركم مَنْ تعلَّم القرآن وعلَّمه» (١) .

قال الحافظ ابن حجر – رحمه الله – : «ولا شك أن الجامع بين تعلُّم القرآن وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره، جامع بين النفع القاصر، والنفع المتعدي ولهذا كان أفضل. وهو مِنْ جملة مَنْ عنى الله سبحانه بقوله: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ (٢)، والدعاء إلى الله يقع بأمور شتى مِنْ

(١) رواه البخاري (٥٠٢٧) .

(٢) فصلت: ٣٣ .

جملتها تعليم القرآن وهو أشرف الجميع...» [(١)].

وعن أنس بن مالك ﷺ أن النَّبيَّ ﷺ قال: «إن لله أهلين مِنَ الناس». قيل: مَنْ هم يا رسول الله؟ قال: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[(٢)].

وعن عائشةَ رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويَتَتَعْتَعُ فيه، وهو عليه شاقٌّ، له أجران»[(٣)].

---

(١) «فتح الباري» (٨/ ٦٩٤)، ولأجل ذلك فرَّغ الكثيرون مِنَ السلف أنفسهم لتعليم القرآن بعد أن تعلَّموه.

(٢) رواه أحمد (٣/ ١٢٧)،وابن ماجه (٢١٥) في المقدمة، والحاكم (٢٠٩٠)، والدارمي (٥٢٥) كلاهما في فضائل القرآن، وصححه الألباني في «صحيح ابن ماجه» (١٧٨)، و«صحيح الجامع» (٢١٦٥).

(٣) رواه البخاري (٤٩٣٧)، ومسلم (٧٩٨)، ورواه التِّرمذي (٢٩٠٦)، وأبو داود (١٤٥٤).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال: «يُقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتقِ، ورتِّل كما كنت ترتِّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آيةٍ تقرؤها»[1].

(١) أبو داود (١٤٦٤)، والتِّرمذي (٢٩١٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢/ ١٩٢)، وصححه الشيخ أحمد شاكر، وفي ط. الرسالة برقم (٦٧٩٩) وقال محققو المسند: صحيحٌ لغيره.، والحديث في «صحيح الجامع» (٨١٢٢)، و«صحيح أبي داود» (١٣١٧).

وتأمل قولَه: «... لصاحب القرآن»، والصاحب هو الذي يُلازَم ويُؤلَف ويُحبّ، فكأن حافظ القرآن له مِنَ الألفة مع القرآن والمحبة له، ما ليس لغيره، ولذا ذلَّ له لسانه، وسهل عليه قراءته، بخلاف مَنْ هجره وتركه فضيَّعه ونسيه. والله المستَعان، وقد تكررت لفظة «صاحب القرآن» في عدد مِنَ الأحاديث.. وسيأتي شيء منها - إن شاء الله تعالى -. وانظر «فتح الباري»(٨/ ٦٩٧).

فيا لَسعادة المكثرين مِنَ التلاوة لكتاب الله رب العالمين، والحفظ لآياته وسوره، فدرجاتهم في الجنان عالية، وحسناتهم عند ربهم كثيرة ومتنامية. ويا لخسارة المقلِّين، وقد تخلَّفوا عن ركب السَّابقين المقرَّبين، وتحسَّروا على تفريطهم في تلاوة القرآن، وحفظ كلام ربهم الرحمن، وندموا حيث لا ينفعهم ندم.

يقول الإمام ابن الجزري - رحمه الله تعالى – في « طيّبة النشر » :

وبعدُ فالإنسان ليس يَشْرُفُ إلاّ بما يَحْفَظُهُ ويَعْرِفُ

لذاكَ كانَ حاملو القرآن أشْرافَ الأمّة أولي الإحْسَان

وإنّهم في النّاسِ أهلُ الله وإنّ ربّنا بِهم يُبَاهِي

وقالَ في القرآن عنهم وكفى بأنّه أورثه من اصطفى

وهو في الأخرى شافعٌ مُشَفَّعُ فيه وقَوْلُهُ عليه يُسْمَعُ

يُعْطَى به المُلكَ مع الخُلْد إذا تَوَّجَه تاجَ الكرامة كذا
يقرا ويرقى دَرَجَ الجِنانِ وأبواهُ منه يُكْسَيانِ
فلْيَحْرِصِ السّعيدُ في تحصيله ولا يملّ قطُّ من ترتيله
ولْيَجْتَهِدْ فيه وفي تصحيحه على الذي نُقِل من صحيحه

المبحث الأول :

دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل الحفاظ

- **المطلب الأول : الإعداد والتأهيل الإيماني :**

قال الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴿١٠﴾ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١١﴾ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَيُدۡخِلۡكُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةٗ فِي جَنَّٰتِ عَدۡنٖۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخۡرَىٰ تُحِبُّونَهَانَصۡرٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَتۡحٞ قَرِيبٞۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [1]، فأمرهم بالإيمان مع أنه أثبت لهم الإيمان .

---

(١) سورة الصف: ١٠ – ١٣ .

وقال ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ ۚ وَمَن يَكْفُرْ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴾ (١).

وثواب الله تعالى في الآخرة، والحياة الطيبة في الدنيا؛ لا يحصلان إلا بالإيمان، ولهذا كان تأهيل وإعداد حفاظ القرآن إعداداً إيمانياً، وتربيتهم على معاني الإيمان، والعمل على زيادة الإيمان في قلوبهم، من أهم ما ينبغي أن تُعنى به المؤسسة القرآنية، وذلك من خلال تفعيل البرامج التعبدية، وتشجيع الطلاب على ممارسة العبادات المختلفة، فمثلاً: تشجيع الطلاب على المحافظة على أداء الصلاة المفروضة في المسجد مع الجماعة، وترغيبهم في أداء النوافل والسنن الرواتب، والضحى، وتعويدهم على قيام الليل وتدريبهم

(١) سورة النساء: ١٣٦ .

عليه، وتعويدهم على صيام النافلة ؛ كصيام الاثنين والخميس، وأيام البيض من كل شهر، ويمكن عمل إفطار جماعيٍ لهم كوسيلةٍ لتشجيعهم وتعاونهم في أداء تلك العبادة، كما يمكن جمعهم في بعض الليالي لقيام الليل معاً من باب التشجيع والتربية لهم على ذلك، وحثهم على التخلق بأخلاق الإسلام والتعامل الحسن واللين والسماحة مع الآخرين، لاسيما أهل الإسلام، كما ينبغي تربيتهم على الارتباط بالقرآن وحسن تلاوته والإكثار منها مع التدبر والتأمل في معانيه، فهو سبيل تقوية الإيمان بإذن الله تعالى .

قال ابن مسعود ﷺ : ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ونهاره إذا الناس يفطرون وببكائه إذا الناس يضحكون وبورعه إذا الناس يخلطون وبصمته إذا الناس يخوضون وبخشوعه إذا الناس يختالون وبحزنه إذا الناس يفرحون.

وقال محمد بن كعب – رحمه الله – : كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة لونه يشير إلى سهره وطول تهجده.

وقال وهيب بن الورد – رحمه الله – : قيل لرجل ألا تنام؟ قال: إن عجائب القرآن أطرن نومي وصحب رجل رجلا شهرين فلم يره نائما فقال: مالي لا أراك نائما قال: إن عجائب القرآن أطرن نومي ما أخرج من أعجوبة إلا وقعت في أخرى.

وقال أحمد بن أبي الحواري – رحمه الله – : إني لأقرأ القرآن وأنظر في آيه فيحير عقلي بها وأعجب من حفاظ القرآن كيف يهنيهم النوم ويسعهم أن يشغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله، وأما إنهم لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا به واستحلوا المناجاة به لذهب عنهم النوم فرحا بما قد رزقوا .

أنشد ذو النون المصري [١] :

منع القـرآن بوعـده ووعيـده مقل العيون بليلها لا تهجـع

فهمـوا عن الملك العظيم كلامــه فَهْماً تذل له الرقاب وتخضع

(١) « لطائف المعارف » (ص ١٧٢، ١٧٣) .

- **المطلب الثاني : الإعداد التربوي والفكري :**

إن القرآن الكريم جاء ليربي أمةً ويُنشئ مُجتمعاً ويقيم نظاماً، وإن هذا الجانب من الأهمية بمكان ويتطلب الكثير من الخطط والبرامج الهادفة، وذلك لتجنيب حفظة كتاب الله من الوقوع في براثن الفساد الأخلاقي، أو الفكري - المتمثل في العنف والتطرف، وهو خلاف هدي القرآن الكريم، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ (١)، وقال جل وعلا : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (٢)، فالقرآن شفاء لأمراض القلوب والعقول من الشبهات والشهوات .

---

(١) سورة الإسراء: ٩ .

(٢) سورة الإسراء: ٨٢ .

ما المراد بالإعداد الفكري ؟

الفكر: هو إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة [١]، والمراد بالإعداد الفكري هنا : إعداد حفاظ القرآن ليفكروا تفكيراً علمياً منطقياً، إذ هو التفكير المجدي الذي يمكننا من الاستنتاج من المقدمات أو الوقائع [٢].

يعتبر التفكير هدفاً تربوياً يسعى القائمون على المؤسسات التربوية إلى تنميته لدى الناشئة؛ وذلك أنه يصقل عقولهم، وينمو بها نحو الاستخدام الأمثل للفرصة المتاحة المباحة في أي مجال من مجالات الحياة النافعة .

والقدرات العقلية عديدة ومتنوعة عند الإنسان مثل: (القدرة على الإدراك، والقدرة على التذكر، والقدرة على

(١) راجع : « الفكر التربوي عند ابن القيم» حسن الحجاجي (ص٢٦١) .

(٢) راجع : « فصول في التفكير الموضوعي » عبد الكريم بكار (ص ١٤) .

التخيل، والقدرة على الاستنباط والاستنتاج، والقدر على التحليل، والقدرة على التركيب، والقدرة على الاستقراء، والقدرة على التكيف، والقدرة اللغوية والقدرة الكتابية، والقدرة العددية أو الحسابية، والقدرة العملية، والقدرة الفنية أو الجمالية ونحوها)[١] .

فهذه القدرات في تنوعها تحتاج إلى تنميتها لدى الأفراد من خلال جوانب التعليم والمعرفة المتعددة، وهذا من أهم ما ينبغي أن تعنى به المؤسسة القرآنية، فعليها أن تقوم بدور فعال في تعليم وتثقيف وتربية حفاظ القرآن التربية الفكرية التي تتناسب مع علو منزلتهم وسمو مكانتهم .

(١) راجع : « أسس التربية الإسلامية في السنة النبوية » عبد الحميد الزنتاني (ص ٤١٩) .

ومما يسهم في إعداد حفاظ القرآن إعداداً فكرياً وتربوياً:تحديد الأهداف التربوية للحلقات القرآنية ومتابعة تحقيقها من قبل المؤسسة القرآنية المشرفة .

ومن أهم الأهداف التربوية والفكرية :

١- تربية جيل مسلم على القرآن، تلاوةً وتدبراً وتطبيقاً وأخلاقاً ومنهجاً.

٢- فتح آفاق جديدة وواسعة لحفاظ القرآن، في تدبر معاني القرآن وحقائقه العلمية والمعرفية التي أذهلت البشرية ولا تزال .

٣- تطهير حفاظ القرآن من الأخلاق الذميمة والعادات السيئة .

٤- تنمية علوّ الهمة في نفوسهم، وشغلهم بمعالي الأمور، ورفيع المنازل في دينهم ودنياهم .

٥- تنمية روح الاعتزاز لدى الحفاظ بإسلامهم وهويتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ.

٦- إمداد الأمة والمجتمع بحفظة القرآن، ليبقى فيها الميزتان: حفظ الصدور، وحفظ السطور، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من أصحابه المنقول إلينا جيلاً بعد جيل.

٧- تقديم القرآن بطريقة جميلة ومشوقة، مع مراعاة الجمع بين أسلوب العصر وسرعته وإغرائه، وبين أصالة التراث الإسلامي وخلوده وعظمته.

٨- عمارة المساجد بتلاوة القرآن الكريم وتفسيره، وتعليم السنة النبوية والفقه وسائر العلوم الشرعية، وإحياء رسالة المسجد.

١٠- تخريج دفعات مؤهلة للتدريس والتربية على ضوء القرآن الكريم، وتولي إمامة المصلين في المساجد.

١١- تقويم ألسنة حُفَّاظ القرآن والعمل على إجادتهم النطق السليم للغة العربية، لاسيما غير الناطقين بها، وإثرائهم بجملة وافرة من مفرداتها وأساليبها .

السبيل إلى تحقيق تلك الأهداف :

وتحقيق هذه الأهداف يجب أن يتم بواسطة برامج تربوية عملية هادفة، تحوِّل قيم القرآن وأخلاقه من مفاهيم معرفية إلى واقع عملي، بحيث يكون همُّ الطالب: كم عمل؟ وكيف عمل؟ وماذا طبق ونفَّذ من التعاليم التي تعلمها ؟، وليس همُّه: كم حفظ؟ أو كم أتقن من القرآن، أو العلم؟ .

قال عبد الله بن مسعود ﷺ : إنا صَعُبَ علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسَهُل علينا العمل به، وإن من بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن، ويصعب عليهم العمل به [١] .

(١) « الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٤٠) .

وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : كان الفاضل من أصحاب رسول الله ﷺ في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة أو نحوها، ورزقوا العمل بالقرآن، وإن آخر هذه الأمة يقرءون القرآن، منهم الصبي والأعمى، ولا يرزقون العمل به [١] .

وروى الإمام مالك – رحمه الله – في الموطأ بلاغاً : أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما «مكث على سورة البقرة، ثماني سنين يتعلمها» [٢] .

ويؤكد هذا الزركشي بقوله : « من لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً » [٣] .

---

(١) « الجامع لأحكام القرآن» (١/ ٤٠) .

(٢) الموطأ (١/ ٢٠٥) .

(٣) « البرهان» (٢/ ١٥٥)

قال الأستاذ سيد قطب – رحمه الله – في تفسير قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[1] : « وتلاوة كتاب الله تعني شيئا آخر غير المرور بكلماته بصوت أو بغير صوت، تعني: تلاوته عن تدبر، ينتهي إلى إدراك وتأثر، وإلى عمل بعد ذلك وسلوك.

ومن ثم يتبعها بإقامة الصلاة، وبالإنفاق سراً وعلانية من رزق الله، ثم رجاؤهم بكل هذا ﴿تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ﴾ ؛ فهم يعرفون أن ما عند الله خير مما ينفقون.

(١) سورة فاطر: ٢٩ – ٣٠ .

ويتاجرون تجارة كاسبة مضمونة الربح، يعاملون فيها الله وحده، وهي أربح معاملة، ويتاجرون بها في الآخرة، وهي أربح تجارة.

تجارة مؤدية إلى توفيتهم أجورهم، وزيادتهم من فضل الله ﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ يغفر التقصير ويشكر الأداء، وشكره- تعالى- كناية عما يصاحب الشكر عادة من الرضا وحسن الجزاء» (١).

(١) «في ظلال القرآن» (٥/ ٢٩٤٣).

- **المطلب الثالث : الإعداد العلمي :**

التفقه في الدين من أفضل الأعمال وأشرفها، وهو علامة الخير، وطريق الدخول إلى الجنة : قال ﷺ : « من يرد الله به خيراً، يفقهه في الدين» [١]، وقال ﷺ : «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ، وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ، كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا، وَلَا دِرْهَمًا وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ»[٢] .

---

(١) رواه البخاري (٧١)، ومسلم (١٠٣٧) من حديث معاوية ﷺ .

(٢) رواه أبو داود (٣٦٤١) من حديث أبي الدرداء ﷺ .

وقد أمر الله سبحانه نبيه ﷺ أن يسأله الزيادة من العلم: قال الله تعالى : ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾[1]، وهذا واضح الدلالة في فضل العلم، لأن الله لم يأمر نبيه ﷺ بطلب الازدياد من شيء، إلا من العلم .

والعلم أحق ما تصرف فيه الأوقات، ويتنافس في نيله العقلاء وأصحاب الهمم العالية، فبه تحيا القلوب، وتزكو النفوس، وتصلح الأعمال.

ولقد أثنى الله جل ذكره وتقدست أسماؤه على العلماء العاملين، وأعلى من شأنهم في كتابه المبين؛ قال تعالى: ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُوا۟ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟

(١) طه : ١١٤.

﴿ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [١]، وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُواْ فِى ٱلْمَجَٰلِسِ فَٱفْسَحُواْ يَفْسَحِ ٱللَّهُ لَكُمْ ۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [٢] ؛ فبين سبحانه وتعالى ميزة الذين أوتوا العلم المقرون بالإيمان، ثم أخبر أنه خبير بما نعمله، ومطلع عليه؛ ليدلنا على أنه لابد من العلم والعمل معا، وأن يكون كل ذلك صادرًا عن الإيمان ومراقبة الله سبحانه.

فالعلم في الإسلام له مكانة سامية، ويكفي في التدليل على ذلك أن أول آيات نزلت من كتاب الله تعالى، أمرت بالقراءة والكتابة وحضت على العلم والتعلم، قال جل وعلا : ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾

(١) الزمر: ٩ .

(٢) المجادلة : ١١ .

﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (١).

وأولى الناس بهذا العلم هم حملة القرآن، والواجب على الجهات والمؤسسات التي تقوم على تحفيظهم لكتاب الله تعالى : أن تُحسن رعايتهم، وأن تقوم على إعدادهم إعداداً علمياً جيداً، وذلك من خلال:

١ – اقتران تعليم القرآن وتحفيظه ببيان معانيه وأحكامه، ولو بشيء يسير، وأسلوبٍ سهلٍ، ليتعلم الطالب معنى ما يقرأ ويحفظ من كتاب الله تعالى، وهذا كان منهج الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم كما تقدم .

٢– توفير مناهج مصاحبة للقرآن – وغير مزاحمة له ، في المدارس والمعاهد والحلقات القرآنية، في الفقه والتوحيد والحديث والسيرة والآداب والأخلاق،

(١) العلق: ١ – ٥ .

وأعني بكونها غير مزاحمة له: أن يراعى فيها السهولة واليسر وتخفيف الكمية المقرَّرة، وتوزيعها على مدار عامٍ كامل أو أكثر، بحسب السن واللغة والحاجة .

٣- توفير المكتبات الشاملة، باللغات العربية والمحلية في المؤسسة القرآنية التي تقوم على إعداد وتأهيل الحفاظ، بل وتزويد كل طالب بمكتبة صغيرة فيها ما لا بد له منه من المراجع التي يحتاج له في أمور دينه، كالصحيحين، وتفسير ابن كثير، وفقه السنة، ورياض الصاحين، ونحوها من الكتب التي لا يكاد يستغني عنها مسلم، مع تشجيع الطلاب على القراءة، ومتابعتهم وسؤالهم بين حين وآخر عما يقرؤونه من هذه الكتب .

٤- تقديم دورات علمية وشرعية لحفاظ القرآن، محددة بمدة زمنية معينة، ويدرس فيها بعض متون الفقه

والتوحيد والعقيدة وغيرها من العلوم الشرعية، ليكون ذلك بمثابة تنشيط الذهن لأولئك الحفاظ، وتدريبهم على كيفية طلب العلم، وإعطائهم جرعة مناسبة من أصول المسائل في تلك العلوم .

٥- تنظيم مسابقات علمية (وليست فقط: مسابقات في حفظ القرآن)، وإنما مسابقات في: التفسير مثلاً، أو في حفظ بعض نصوص السنة، أو كتاب مختارٍ من كتبها، أو متن في الفقه، أو مسابقات في الثقافة الإسلامية العامة .. لتحفيز الطلاب وتشجيعهم على القراءة وطلب العلم الشرعي بشتى فنونه .

- **المطلب الرابع : تحسين المستوى الاجتماعي لحفاظ القرآن :**

يقوم حُفَّاظ القرآن ومعلموه بأسمى عملٍ يؤديه بشر، ويقصدون أنبل غاية وهدف، فهم يحملون كتاب الله تعالى، يبلغونه للناس، ويعلمونه للبشرية، إنهم رسل سعادة، وحماة دين وعقيدة، يحاربون الفوضى والفساد، ويقفون في الخط الأول أمام أعداء الله يتصدَّون لكيدهم، ويهزمون مكرهم، ويردونهم على أعقابهم خائبين، وكان الواجب بمن هذه حالهم : أن تكون لهم المكانة السامية المرموقة في مجتمعاتهم، لاسيما وديننا يأمرنا بإجلال حفظة القرآن وإكرامهم، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ : «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه،

وإكرام ذي السلطان المقسط»[١] .

هذا هو الواجب، لكننا – وللأسف الشديد – لو نظرنا نظرة واقعيةً لحال حُفَّاظ القرآن اليوم في المجتمع المسلم، لرأينا أن أكثرهم أصبحوا في مؤخرة الصف الاجتماعي، فدخلهم المادي ضئيل، ومركزهم بين الناس هين، وليس لهم من الجاه والسلطان شيءٌ يُذكر، وحري بمن هذا وضعه أن لا يُسمع قوله، ولا تؤثر توجيهاته ومواعظه في الناس، فغالب الناس جبلوا على احترام ذي المظهر الغني، وصاحب الجاه والسلطان.

---

(١) رواه أبو داود (٤٨٤٣)، وصححه الألباني في «صحيح أبي داود» (٤٠٥٣) . وقوله «غير الغالي فيه»: الغلو: تجاوز الحد سواء في التجويد وأداء الحروف والمخارج، أو في معناه بالتأويل الباطل، والشطط في الفهم كما هو حال أهل البدع.

وقوله «والجافي عنه»: الجفاء: الإعراض والتباعد عن تلاوته وتدبره، وإحكام قراءته، وفهم معانيه، والعمل بما فيه. والله أعلم.

ولأجل ذلك فإن وضع حفاظ القرآن ودعاة الإسلام في صورة حسنة أمام الناس من الأهمية بمكان، وعلى الدول المسلمة مراعاة ذلك الأمر والاهتمام به، فإن لم تقم به الدول المسلمة فلا أقل من أن تقوم به المؤسسات التي تقوم على رعاية وتأهيل حفاظ القرآن الكريم، فينبغي عليهم العمل على تحسين المستوى المعيشي لحفاظ القرآن ومعلميه، وأن يبذلوا لهم كل ما يغنيهم عن الناس، ويعينهم على التفرغ لأداء رسالتهم في مراجعة ودراسة وتدريس كتاب الله تعالى، ومن أجل تحسين مستوى حفاظ القرآن فإني أقترح – وأتمنى – الآتي :

١- أن يُمنح حفاظ القرآن ومعلموه رواتب مجزية، لا تقل عن رواتب نظرائهم من أصحاب المهن الأخرى كالمهندس والطبيب والمدرس وغيرهم، لأن حفاظ القرآن

ومعلميه ليسوا أقل أهمية من هؤلاء، بل أكاد أجزم أنهم أعظم نفعاً للبشرية من كل هؤلاء – إن هم أحسنوا في أداء دورهم المنوط بهم من تعليم الناس وتوجيههم وربطهم بدينهم وخالقهم – .

٢- أن يتمتع حفاظ القرآن ومعلموه بكافة الامتيازات التي يتمتع بها موظفو الدولة من علاج مجاني، وإجازات، وفرص للترقية، وضمان للمعاش عند وصولهم لسن معينة أو عند وفاتهم.

٣- أن يُمنح حفاظ القرآن ومعلموه السكن المناسب الذي يسمح لهم بالاستقرار العائلي، والهدوء النفسي، ويسمح لهم بالتفاني في تعليم كتاب الله تعالى، والازدياد من إتقان فنون العلم المختلفة من تفسير وقراءات ونحوها، وتعليم ذلك لجيل آخر من الطلاب والتلاميذ .

٤- تيسير وسائل الانتقال لحفاظ القرآن ومعلميه على أن تكون على وجه لائق مناسب للبيئة التي يعيشون ويتحركون فيها.

٥- إن حصل ما سبق ؛ فيُمنع حُفَّاظُ القرآن ومُعَلِّموه من القيام بأيِّ عملٍ آخر غير تعليم القرآن والدعوة إلى الله تعالى، فما دام قد يُسِّرت لهم الحياة الكريمة، والكسب الحلال فلا حاجة بعد ذلك لأي عمل يشغلهم عن مهمتهم الأساسية، والتي هي تعليم كتاب الله تعالى، وتربية الأجيال على هديه وتعاليمه .

فإن تم تنفيذ ما سبق، فبإذن الله تعالى يحصل حُفَّاظ القرآن ومُعلِّموه على منزلتهم اللائقة بهم في مجتمعاتهم، ويؤدون دورهم المنوط بهم على أكمل وجه إن شاء الله تعالى.

- **المطلب الخامس : الدور الإداري والإشرافي للمؤسسة القرآنية .**

ويتلخص هذا الدور في عدة نقاط، أجملها على النحو التالي :

١- وضع الخطط المتعلقة برفع مستوى أداء تحفيظ القرآن الكريم، وتعميم تجويد أدائه وتنفيذها.

٢- إعداد البرامج التعليمية النمطية لتعليم القرآن الكريم وتجويده .

٣- دعوة الطلاب للحلقات وحث المجتمع على إرسال أولادهم ، من خلال كافة الوسائل المتاحة مرئية أو مسموعة أو مقروءة .

٤- مخاطبة فاعلي الخير للمساهمة في تدعيم المؤسسة القرآنية وتشجيع الطلاب من خلال تنظيم زيارات ميدانية من قبل فاعلي الخير لرؤية النشاط.

٥- تقييم الخطط والبرامج المتعلقة بتحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه، وتطويرها .

٦- اختيار المعلمين المشهود لهم بالتقوى والصلاح واستقامة العقيدة والفهم والكفاءة والقدرة على التدريس والتعليم.

٧- توفير ما تحتاجه المعاهد والخلاوي والحلقات من مصاحف، وسبورة، أو كمبيوتر، أو بروجيكتر، أو أي وسائل تعليمية متطورة إن أمكن .

٨- دراسة أوضاع محفظي القرآن الكريم، وتقييمها، وتوفير برامج التدريب اللازمة ، والعمل على تطوير مهاراتهم، والاهتمام بالسند والإجازة للوصول إلى أعلى درجات الإتقان، مع متابعة تطبيق المعلمين لما أخذوا من دورات علمية وخبرات.

٩- إقامة المؤسسات التعليمية في مجال خدمة تحفيظ القرآن الكريم وتجويد أدائه، والإسهام في دعمها، وصيانتها.

١٠- توفير المكان والمناخ الآمن والمناسب للحفظ والدراسة والمراجعة .

١١- تأهيل مجموعة من الحفاظ للتخصص في القراءات القرآنية المتواترة.

١٢- عقد المؤتمرات، والملتقيات، والندوات، وإقامة المسابقات في مجال خدمة القرآن الكريم، وتقديم المنح الدراسية للمهتمين بحفظ القرآن الكريم .

١٣- التنسيق مع الأجهزة، والهيئات والجهات العاملة في مجال خدمة القرآن الكريم المماثلة؛ لرفع مستوى الأداء، وتكامل الجهود.

١٤- التواصل المستمر مع أولياء الأمور ومع مَنْ يدعم الحلْقات بالتقارير وإبراز الإنجازات.

١٥- تشخيص المشكلات واتخاذ القرارات اللازمة لحلها مع مراقبة المستجدات .

١٦- الاستفادة من تجارب المؤسسات الأخرى، للرقي بالعمل وتطويره باستمرار .

المبحث الثاني :

دور الهيئة العالمية في إعداد وتأهيل الحفاظ

الاشتغال بكتاب الله تعليماً وتفقيهاً وتحفيظاً والعناية بحامليه إعداداً وتأهيلاً وتوجيهاً منة يمن الله بها على من يشاء من عباده، وقد سخر الله لذلك عبر آماد الزمن وآباد الدهر رجالاً أفنوا أعمارهم ونذروا أنفسهم لهذه المهمة العظيمة وورثوها جيلاً لجيل حتى تسلمت الراية الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم، فقدمت - مسددة ومشكورة - خدمات جليلة لكتاب الله تحفيظاً، ولأهله رعاية وتشجيعاً، وأضافت إضافات نوعية، ليس ملتقانا المبارك إلا بعض ثمارها .

وإنني سأتعرض بإذن الله تعالى على سبيل الإجمال لدور الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن في إعداد وتأهيل حفاظ كتاب الله تعالى، وأقول بإجمالٍ ؛ لأن الوقوف على حقيقة ما تقوم به الهيئة المباركة من جهود جبارة، لا يمكن استيفاؤه في ملتقى كهذا، حتى لو كانت كل محاور الملتقى عن الهيئة وحدها، فنسأل الله تعالى أن يبارك فيها وفي جهود القائمين عليها، وأن يزيدها قوةً وانتشاراً في أرجاء الدنيا كلها . آمين.

أيها الإخوة الكرام، الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم: هيئة عالمية خيرية، منبثقة عن رابطة العالم الإسلامي، وتعمل لخدمة كتاب الله تعالى والعلوم المتعلقة به، وهي الهيئة الأولى من نوعها - على مستوى العالم- المتخصصة في تعليم القرآن الكريم والعناية بحفظته، وقد أنشئت بقرار من المجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي

بتاريخ ٤/٨/١٤٢١هـ، وباشرت الهيئة عملها في شهر جمادى الآخرة من عام ١٤٢٢هـ ومقرها مدينة جدة .

وللهيئة أهداف ورؤية ورسالة وقيم جوهرية، **فأهدافها**: تحفيظ القرآن الكريم، والعناية بعلومه، وتفهيمه، ونشره، وتطوير وسائل تعليمه للمسلمين في العالم. **ورؤيتها**: أن تصبحَ الهيئة المرجع لمؤسسات تعليم القرآن الكريم في العالم، **ورسالتها**: الإسهام في خدمة وتنمية المجتمع الإنساني من خلال العناية بتعليم القرآن الكريم، حفظاً وفهماً وتطبيقاً بعمل مؤسسي متميز. **وقيمها الجوهرية**: هي قيم عامة لجميع منسوبي الهيئة، وتشمل: الإخلاص والاستقامة والإتقان والهمة والعطاء والانتماء.

وبفضل من الله تعالى توسعت أنشطة الهيئة وأعمالها لتشمل أكثر من (٦٠) دولة في آسيا وأفريقيا وأوروبا

وأمريكا الجنوبية وأستراليا، وازداد عدد المعاهد القرآنية المتخصصة فبلغت (٦٤) معهداً لتحفيظ القرآن الكريم بها أكثر من (٦,٢٩٩) طالب وطالبة، أما في مجال الخلاوي والحلقات القرآنية فقد سعت الهيئة إلى تقليصها من (١٠٠٠) خلوة وحلقة إلى (١١٥) حلقة وخلوة ، وذلك تمشياً مع النقلة النوعية في العمل القرآني، حيث الاهتمام بالمعاهد وتأهيل الحفاظ بطريقة نموذجية ، والتركيز على الإجازات القرآنية في رواية حفص عن عاصم، والقراءات العشر المتواترة ، وتوفير المنح الدراسية لمواصلة التعليم القرآني في الجامعات.

وقد بلغ عدد الخريجين من حفظة القرآن الكريم خلال العشر سنوات الماضية من ١٤٢٢هـ إلى ١٤٣٢هـ (٣٢,١٨١) حافظاً وحافظة، وعدد الذين حصلوا على

الإجازات في القراءات القرآنية بالسند الصحيح أكثر من (٣٥٠) مجازاً ومجازة في كل من اليمن والفلبين وفرنسا وإثيوبيا وسيرلانكا والهند والبوسنة وتشاد.

الوسائل والآليات المتبعة لتحقيق أهداف الهيئة – إجمالاً – هي :

١ - إقامة المراكز النموذجية ومعاهد تأهيل الحفاظ وملحقاتها.

٢ - إنشاء ودعم الحلقات القرآنية في مختلف دول العالم.

٣ - تحسين مستوى خلاوي القرآن الكريم وتطويرها.

٤ - إقامة الدورات التدريبية لرفع مستوى مدرسي القرآن الكريم.

٥ - تنويع سبل تعليم القرآن الكريم بمختلف الوسائل المتاحة.

٦ - كفالة حفّاظ القرآن الكريم في أثناء دراستهم والسعي لرفع مستواهم.

٧ - عقد المؤتمرات والندوات والمسابقات القرآنية وتشجيع الطلاب الحفظة بمختلف الوسائل.

٨ - التعاون مع المسؤولين عن التعليم الخاص والعام للإفادة من مناهج الهيئة وبحوثها ضمن المناهج التعليمية في المدارس والجامعات.

٩ - إصدار الكتب والمناهج القرآنية والتعليمية بمختلف اللغات، وتطويرها للمعاهد والحلقات والدورات القرآنية.

١٠ - التنسيق مع الجهات الخيرية العاملة في مجال خدمة القرآن الكريم، وتبادل الخبرات فيما يخدم أهداف الهيئة.

١١ - إيفاد الأئمة وتكليفهم بإمامة المسلمين في صلاة التراويح في شهر رمضان.

١٢ - دعم الجمعيات القرآنية في مختلف دول العالم مادياً ومعنوياً وتطوير إمكاناتها.

شرح وبيان أهم هذه الوسائل والآليات :

أولاً : المعاهد القرآنية التي أنشأتها الهيئة، وهي عبارة عن مدارس نموذجية لتحفيظ القرآن الكريم، تضمُّ مجموعة من الطلاب المتفرِّغين بنظام السكن الداخلي، يتم اختيارهم من أبرز المرشحين من مختلف المدن والقرى في ذلك البلد، ومن بلدان أخرى مجاورة لذلك البلد. يدرسون المناهج المعتمدة من قبل لجنة المناهج بالهيئة حسب الجدول الزمني الذي أعدته إدارة المعهد، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وقد تصبح سنتين - حسب

حاجة البلد-، يتخرَّج الطالب منه حافظاً متقناً، ومُلِمّاً بأبرز العلوم الشرعية، ومؤهلاً ليكون مدرِّساً.

يقوم المعهد أيضاً بترشيح بعض الحُفّاظ المتقنين ليتم تأهيلهم بالإجازة القرآنية، ثمّ يُجاز من بينهم كل طالب استحق الإجازة القرآنية واكتملت أهليته لها.

وفي هذه المعاهد يمكن إضافة حلقات مسائية لطلاب المدارس الرسمية طيلة أيام الأسبوع، أو في الإجازة الأسبوعية حسب ما يقتضيه الوضع في كل بلد.

ثانياً : الحلقات والخلاوي القرآنية – والتي تعتبر من أكثر الأعمال القرآنية انتشاراً على مستوى العالم إلى وقتنا الحاضر - وترعى الهيئة الحلقات والخلاوي من خلال تنفيذ البرامج التالية :

١ -بناء وترميم مقر الحلقات والخلاوي.

٢ -دعم الحلقات والخلاوي بالمصاحف والأجهزة والفرش.

٣ -مشاريع كسوة العيد وذبيحة العيد.

٤ -المنح الدراسية للطلاب المتفوقين.

٥ -أداء مناسك الحج للمدرسين المتميزين.

٦ -الجوائز والمكافآت للحفاظ.

ثالثاً : المناهج التعليمية – وهي أحد أركان التعليم التي تؤثر على الطالب تأثيراً مباشراً – وقد اهتمت الهيئة بها اهتماماً بالغاً، حتى أنها أنشأت قسماً خاصاً وإدارةً خاصةً للبحوث والمناهج والدراسات، يقوم على إعداد مناهج تعليمية وتربوية، يراعى فيها الدقة وإصابة الهدف، وقد أصدرت الهيئة مجموعة متميزة من المناهج التعليمية والتربوية تزيد على (٤٠) أربعين كتاباً، وتشمل :

١. مناهج لطلاب الكليات والمعاهد القرآنية.

٢. مناهج لطلاب الحلقات والخلاوي القرآنية.

٣. مناهج لدورات إعداد المدرسين وتأهيلهم.

٤. إصدارات علمية قرآنية.

وهذه المناهج في : التوحيد والعقيدة، والتجويد، والتفسير وعلوم القرآن، والحديث الشريف ومصطلحه، والفقه، والسيرة والتراجم، وأصول التدريس .

رابعاً : الدورات العلمية : أقامت الهيئة العديد من الدورات التدريبية والتأهيلية للمعلمين وذلك لرفع كفاءاتهم وتحسين مستوياتهم وتنمية قدراتهم، فبلغ عدد هذه الدورات خلال الأعوام من ١٤٢٣هـ حتى ١٤٣٢هـ أكثر من (٩٠) دورة تأهيلية وتدريبية، تتراوح مدتها ما بين (٢٠ - ٣٠) يوماً وذلك للاستفادة منها في كيفية تصحيح تلاوة القرآن الكريم للطلاب، وتعليمهم اللغة

العربية بطريقة صحيحة إلى جانب المواد الشرعية والتربوية، شارك فيها أكثر من (٣,٠٠٠) مدرس، ويشرف على هذه الدورات متخصصون في مجال علوم القرآن الكريم واللغة العربية.

وهذه الدورات تقسم إلى أربعة أقسام :

١ -دورات تدريبية: يتم فيها تدريس علم التجويد، وتصحيح التلاوة، وإلقاء دروس عامة عن آداب طالب العلم، وأصول التدريس، ونحو ذلك. ومنها : دورة إتقان التلاوة مع دراسة وحفظ المنظومة الجزرية. ومنها الدورات الصيفية، وسيأتي الحديث عنها.

٢ -دورات تأهيلية: يتم فيها التأهيل للإجازة القرآنية، وتدريس القرآن الكريم.

٣ -دورة الإجازة برواية حفص عن عاصم.

٤- الدورات الصيفية، وهي من البرامج والأنشطة الاجتماعية التي تتبناها المعاهد التابعة للهيئة بهدف التوعية الدينية لأبناء البلد، وهي عبارة عن دورات تقام في الإجازة الصيفية في الفترة الصباحية، يشارك فيها طلاب أو طالبات المدارس النظامية وغيرهم، وتقام في أحد المساجد أو المعاهد، ومدتها ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر.

ومن أهدافها : معالجة ضعف الطلاب من أبناء المدارس في تلاوة القرآن والتقصير في حفظه، وتزويد الدارسين بالتوجيهات الإسلامية والعلوم الشرعية التي لا تُتاح لهم دراستها في المدارس.

وهي تُقسم إلى ثلاثة أقسام، للمراحل الدراسية الثلاثة: الابتدائية والإعدادية والثانوية، ويمكن تخصيص قسم رابع لطلاب المرحلة الجامعية وللحفّاظ.

يتم في هذه الدورات اختيار أهم الموضوعات في العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والآداب والأذكار بحسب مستويات الطلاب في ثقافتهم الدينية، والوقت المتاح لهم أثناء الدراسة.

وفي نهاية الدورة ؛ يقام حفل ختامي بإشراف الهيئة ورعاية بعض المسؤولين في ذلك البلد وأولياء الأمور، تُوَزَّع فيه الشهادات والجوائز على الأوائل .

خامساً: المسابقات القرآنية : حيث تقيم الهيئة تلك المسابقات لكبار وصغار الحفظة، حيث بلغ عدد المسابقات التي أجرتها الهيئة لحفظة القرآن الكريم في بلدانهم خلال الأعوام السابقة أكثر من (٢٢٠) مسابقة قرآنية، شارك فيها أكثر من (٢٩,٠٠٠) حافظ وحافظة، بإشراف لجان تحكيم متخصصة في هذا المجال.

والمسابقات القرآنية هي مجالٌ رحبٌ من مجالات التنافس على الطاعة، وقد ندب الإسلام إلى التنافس الشريف في مجالات الخير والبر، وحضَّ على ذلك، لما يترتب عليه من صلاح الدِّين والدنيا معاً، قال تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾[1]، ولا غروَ أنَّ من أعظم المجالات التنافسيّة هو مجال التنافس على حفظ وترتيل كلام الله تبارك وتعالى، ولا أجلَّ أو أعظم من كلام الله ﷻ، لذا كان التنافس في الإقبال على تعلُّمه وتعليمه من أجلِّ القربات إلى الله .

والهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم تقيم المسابقات القرآنية للطلاب والطالبات في كثير من دول العالم؛ لتشجيع أبناء المسلمين على الإقبال على كتاب الله حفظاً

(١) المطففين : ٢٦ .

وعنايةً وتدبراً، وربط الأمة بكتاب ربها، واكتشاف مكامن الإبداع في أبنائها. وتقام مسابقات محلية على مستوى الدولة، ومسابقات دولية على مستوى القارة.

ويمنح الفائزون الهدايا والمكافآت المالية، وتستضيف الهيئة الأوائل من كل دولة لأداء العمرة، ولتكريمهم في الحفل السنوي للهيئة خلال شهر رمضان المبارك، كما تستضيف الهيئة المدرس أو المشرف لأداء العمرة في شهر رمضان مع طلابهم الأوائل.

سادساً : المنح الدراسية : فقد قدمت الهيئة العالمية أكثر من (٣,٥٧٥) منحة دراسية لحفَظَة القرآن الكريم خلال الأعوام من ١٤٢٤هـ حتى ١٤٣٢هـ في قارات آسيا وأفريقيا وأوربا، للدراسات الجامعية وفوق الجامعية في التخصصات العلمية والشرعية والإدارية، وفي هذا المجال

تم بحمد الله تعالى عقد اتفاقيات بين الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم وعدد من الجامعات في الدول العربية والإسلامية لاستيعاب حفظة القرآن الكريم في الكليات المختلفة حسب تخصصاتهم ، وبلغ خريجو المنح الدراسية أكثر من (٨٣) خريجاً في مختلف التخصصات العلمية والدراسات الإسلامية.

سابعاً : إرسال أئمة لصلاة التراويح من حفاظ القرآن : فقد بعثت الهيئة العالمية خلال السنوات من ١٤٢٣ هـ - ١٤٣٢هـ أكثر من (٦٠٠٠) إمام لأداء صلاة التراويح والتهجد في شهر رمضان المبارك، شملت عدداً من الدول الآسيوية والأفريقية والأوربية، وقد كانت لها آثار طيبة وفوائد عظيمة، عمت الكثير من مسلمي تلك الدول، فالحفاظ يقومون بالصلاة، وبدروس تربوية ودعوية

وتوجيهية للناس في تلك البلدان .

ثامناً : الملتقيات القرآنية المحلية والخارجية: فقد أقامت الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم عدداً من الملتقيات القرآنية، محلية، أو إقليمية في مختلف دول العالم بهدف خدمة كتاب الله تعالى وتعليمه ونشره، وإسهاماً منها في تحقيق المرجعية العلمية للهيئة، وربط كل الجمعيات العاملة في مجال القرآن الكريم بها، وتحقيق التواصل والتعارف وتبادل الخبرات في مجال تعليم القرآن الكريم؛ ولتكون مرجعاً لكل الباحثين في القرآن الكريم وعلومه، ومن ذلك : عدداً من الملتقيات التي أقيمت في مدينة جدة، إضافةً إلى الملتقيات القرآنية التي تم انعقادها في الكويت وماليزيا والإمارات والفلبين والسنغال وتشاد واليمن وإندونيسيا وكوسوفا.. وغيرها.

هذا بعض ما تقوم به الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن، في إعداد وتهيئة حفاظ القرآن، وهو غيضٌ من فيض، وما ذكرته هو مجرد إشارة لذلك .. أسأل الله تعالى أن يوفقها والقائمين عليها، وسائر المؤسسات العاملة في خدمة كتاب الله تعالى ؛ أن يوفق الجميع لما يحبه ربنا ويرضاه، وأن يبارك الله تعالى في الجهود حتى يرتقي العمل القرآني إلى أعلا مستوى مرجو ومأمول .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

محمد مصطفى أحمد شعيب

١٥/ ٦/ ١٤٣٣هـ

الفهرس

المقدمة ٥
التمهيد: فضل حفّاظ القرآن الكريم ومنزلتهم ٩
دور المؤسسة القرآنية في إعداد وتأهيل الحفاظ ١٤
الإعداد والتأهيل الإيماني ١٤
الإعداد التربوي والفكري ١٩
الإعداد العلمي ٢٨
تحسين المستوى الاجتماعي للحفاظ ٣٤
الدور الإداري والإشرافي للمؤسسة القرآنية ٣٩
دور الهيئة العالمية في إعداد وتأهيل الحفاظ ٤٣
الوسائل والآليات المتبعة لتحقيق أهداف الهيئة ٤٧
شرح وبيان أهم هذه الوسائل والآليات ٤٩
الفهرس ٦١